مجلة اللغة العربية والعلوم الإسلامية المجلد (4) العدد(14)- يونيو 2025م
الترقيم الدولي للنسخة المطبوعة: 2812-145 x الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: 2812- 5428
الموقع الإلكتروني: https://jlais.journals.ekb.eng

الواو الزائدة في جواهر القرآن للباقولي دراسة نحوية

أ/ أميرة أشرف محمد شلبي
باحثة ماجستير بقسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب جامعة المنصورة

Journal of Arabic Language and Islamic Science Vol (4) Issue (14)- June2025
Printed ISSN:2812-541x On Line ISSN:2812-5428
Website: https://jlais.journals.ekb.eg/

الواو الزائدة في جواهر القرآن للباقولي دراسة نحوية

أ/ أميرة أشرف محمد شلبي

باحثة ماجستير بقسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب جامعة المنصورة

ملخص:

يتناول هذا البحث ظاهرة **"الواو الزائدة "**في اللغة العربية بوصفها إحدى القضايا الخلافية الدقيقة بين مدرستين نحويتين كبيرتين :**مدرسة البصرة** و**مدرسة الكوفة** .فقد أنكر البصريون مبدأ "الزيادة" في الحروف عمومًا، ورأوا أن لكل حرف وظيفة محددة لا يجوز إهدارها، مستندين إلى حرصهم على الحفاظ على نظام اللغة الداخلي. أما الكوفيون، فذهبوا إلى جواز زيادة الواو في مواضع مخصوصة، محتجين بنصوص من **القرآن الكريم** والشعر العربي، حين لا يظهر للواو وظيفة نحوية واضحة.

وقد تناول البحث عددًا من **النماذج القرآنية** التي شكّلت مادةً للخلاف بين المدرستين، مع تحليل **الحجج النحوية والدلالية** التي استند إليها كل فريق. كما تطرّق إلى موقف **أبي الحسن الباقولي (ت 543هـ)** في كتابه *جواهر القرآن ونتائج الصنعة*، والذي نُسب خطأ إلى الزجّاج، وتبيّن أنه مال في الغالب إلى رأي البصريين، مع استثناء موضع واحد رجّح فيه القول بالزيادة.

يسلط البحث الضوء على مدى **دقّة النحويين القدامى** في تحليل النصوص، وحرصهم على تأصيل القواعد وفق منهجية علمية صارمة، كما يعكس **ثراء الفكر النحوي العربي** وتعدّد مناهجه، ويبيّن أن ما يبدو زائدًا في الظاهر قد يحمل دلالات خفية تعزز المعنى أو تؤكد السياق.

Abstract:

This study examines the phenomenon of the **"superfluous wāw"** (*al-wāw al-zāʾida*) in the Arabic language as one of the subtle points of contention between two major grammatical schools: **the Basran** and **the Kufan** traditions. The Basran grammarians

categorically rejected the notion of redundancy in particles, maintaining that each has a defined syntactic function that must be preserved, and interpreted each instance accordingly in order to uphold the integrity of the language's internal system. In contrast, the Kufans permitted the possibility of the wāw being superfluous in specific contexts, citing evidence from the **Qur'an** and **classical Arabic poetry**, particularly where the conjunction appears to lack an overt syntactic role.

The research analyzes a set of Qur'anic examples that have historically sparked debate between these two schools, evaluating the **linguistic and semantic arguments** put forward by each side. It also explores the position of **Abū al-Ḥasan al-Bāqillī (d. 543 AH)** in his work *Jawāhir al-Qurʾān wa Natāʾij al-Ṣunʿa*—a text erroneously attributed to al-Zajjāj—and finds that he generally aligns with the Basran view, with the exception of a single case where he leans toward the opinion that the wāw is indeed superfluous.

This inquiry highlights the **meticulousness of classical Arabic grammarians** in analyzing textual structures and their commitment to grounding grammatical rules within a rigorous methodological framework. It also reflects the **richness and diversity of Arabic grammatical thought**, showing that what may seem superfluous on the surface could in fact serve a subtle rhetorical or syntactic function.

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

تمثّل كتب إعراب القرآن الكريم إحدى الركائز الأساس في خدمة النص القرآني، لما لها من أثر بالغ في تفسير الآيات واستجلاء دلالاتها، والنفاذ إلى دقائق المعنى من خلال بنيتها اللغوية. ومن بين هذه المؤلفات القيّمة يبرز كتاب "جواهر القرآن ونتائج الصنعة"، الذي نُسب طويلًا إلى أبي إسحاق الزجاج (ت 311هـ) تحت عنوان *"إعراب القرآن"*، إلا أن التحقيقات الحديثة، وعلى رأسها تحقيق أحمد

راتب النفاخ [1]، أثبتت أن هذا الكتاب من تأليف أبي الحسن علي بن الحسين الباقولي (ت 543هـ)، وأن نسبته للزجاج كانت خطأ شائعًا استقرّ في بعض المصادر.

يمتاز هذا الكتاب بجمعه بين العمق النحوي والوضوح التحليلي، إذ يعرض إعراب الآيات عرضًا دقيقًا، مع إيراد أقوال النحاة والمفسرين، وربط الإعراب بالسياق والمعنى، وهو ما يمنح المتلقي فهمًا أعمق للخطاب القرآني. ومن أبرز ما تميّز به المؤلف عنايته بالحروف ووظائفها النحوية، لا سيما حرف الواو، الذي يُعدّ من أكثر الحروف دورانًا في الكتاب العزيز وتنوعًا في الوظائف.

وقد شكّلت الواو الزائدة محورًا للجدل النحوي، حيث اختلف النحاة في إثبات زيادتها أو نفيه .فمدرسة الكوفة رأت أن بعض المواضع تحتمل الزيادة، واستدلّت بشواهد من الشعر والقرآن، في حين أنكرت مدرسة البصرة هذا المفهوم، مؤكدة أن كل واو تؤدي وظيفة، وإن خفيت.

وينبع اهتمام هذا البحث من أهمية الوقوف عند هذه المسائل النحوية الدقيقة التي لها أثر كبير في فهم بنية الجملة العربية، وفي إدراك دلالة الحروف التي قد تبدو زائدة شكلًا، لكنها تؤدي دورًا معنويًا أو أسلوبيًا خفيًا .كما يسعى البحث إلى إظهار دور كتاب *جواهر القرآن* في هذا السياق، وبيان مدى إفادته في تتبع وظائف الحروف، وخاصة الواو، وتوضيح الخلافات النحوية المرتبطة بها.

[1] - الذي حقق اسم الكتاب، وخطأ نسبته للزجاج هو العلامة أحمد راتب النفاخ في مقالين نفيسين نشرهما في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق عام 1973 في المجلد 48 الجزء 4.

- زيادة الواو في اللغة العربية ظاهرة نحوية تحدث في بعض الكلمات أو أجزاء الكلمات، تَنقسِمُ إلى قِسمينِ: عاملة وغيرِ عاملة؛ فالعاملة مثل واو القسَم، وغير العاملة مثل واو الاستئنافِ.

وأنواعها:

1. **العاطِفةُ** :وَمَعْناها: مُطلَقُ الجَمعِ، ولا تدُلُّ على تَرتيبٍ، فتَعطِفُ الشَّيْءَ على مُصاحِبِه؛ نحوُ قوله تعالى: ﴿فَأَنجَيۡنَٰهُ وَأَصۡحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ وَجَعَلۡنَٰهَآ ءَايَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [العنكبوت: 15].

أو على سابِقِه؛ نحوُ قوله تعالى:

﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحٗا وَإِبۡرَٰهِيمَ﴾ [الحديد: 26].

واختُصَّت الواوُ بأنَّها يُعطَفُ بها عند عدم الاكتفاء بالمعطوف عليه، مثل: "اختصم زيدٌ وعمرٌو"، ولا يصح: "اختصم زيدٌ فعمرٌو."

2. **واوُ الِاسْتِئْناف (الابتداء)** :وهي الواوُ التي يكونُ بَعْدَها جملةٌ غيرُ متعلِّقةٍ بما قبلها معنًى وإعرابًا؛ نحو قوله تعالى: ﴿ ...لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ﴾ [الحج: 5].

3. **واوُ الحالِ:**
   - مع الجملة الاسمية: "جاء فلانٌ والشمسُ طالعةٌ."
   - مع الجملة الفعلية: "جاء فلانٌ وقد طلعت الشمسُ."

4. **واوُ المفعول معه** :ويُنصَبُ الاسم بعدها؛ مثل: "سِرْتُ والجبَلَ."

5. **الواوُ الداخلة على المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح أو مؤوَّل:**

مثل: "ولُبسُ عباءةٍ وتقرّ عيني، أحبُّ إليَّ من لبسِ الشفوفِ." وأيضًا: "لا تنهَ عن خُلُقٍ وتأتيَ مثلَهُ." ويُشترط أن يسبقها نفي أو طلب.

6. **واوُ القسم** :لا تدخل إلا على ظاهر، ولا تتعلق إلا بمحذوف؛ نحو قوله تعالى:﴿يسٓ ١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ﴾ [يس: 1–2].

7. **الواو الزائدة (واو الصِّلة)** :لا محل لها من الإعراب؛ نحو قول الشاعر:"حتى إذا قَمِلَت بُطونُكم ورأيتم أولادَكم شبُّوا."

8. **واوُ الثَّمانية:** قيل إنها تُستخدم لبدء عدد جديد بعد تمام السبعة؛ مثل: ﴿ ...وَيَقُولُونَ سَبۡعَةٞ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ﴾ [الكهف: 22]. والصحيح أنها إما للعطف أو الحال.

9. **واوُ الجملة الموصوف بها (للتأكيد على لصوق الصفة بالموصوف)**:

نحو قوله تعالى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ [البقرة: 216].

10. **واوُ ضمير الذكور** :نحو: "الرجالُ قاموا."

11. **واوُ الفصل** :واوٌ كتابية للتمييز فقط، مثل:

- "عمرو" في حالتي الرفع والجرّ لتمييزه عن "عمر."
- الواو في "أولئك" و"أولي."

12. **واوُ الجمع** :نحو: "المسلمون."

13. **واو علامة الإعراب في الأسماء الستة** :نحو: "جاء أبوك."

ويقتصر هذا البحث على دراسة الواو الزائدة، وآراء النحويين في ذلك.

ذهب الكوفيون[2]وعلى رأسهم الكسائي (189هـ)[3] والفراء (207هـ)[4]، وتبعهم الأخفش (215هـ)[5]، وابن قتيبة (276هـ)[6]، وابن مالك (672هـ)[7]

---

2)– المقتضب ج2 ص77 ، الخصائص ج2 ص462، الإنصاف في مسائل الخلاف ج2 ص 28 مسألة رقم (64)، الجنى الداني ص164، شرح الرضي على الكافية ج4 ص392، مغني اللبيب ج4 ص388.

3)– معاني القرآن للفراء 107/1 ، إعراب القرآن للنحاس80/3، ومشكل إعراب القرآن617/2

4)– معاني القرآن للفراء 1/ 107 و108، 390/2

5)– معاني القرآن للأخفش ص132 ،ص497

6)– تأويل مشكل القرآن 252–254.

إلى أن الواو العاطفة يجوز أن تقع زائدة، واحتجوا بأنه قد جاء كثيرا في كتاب الله تعالى وكلام العرب.

وذهب البصريون [8]وعلى رأسهم الخليل وسيبويه (180هـ) [9] إلى أن الواو حرف وضع لمعنى ولا يجوز أن يحكم بزيادتها مهما أمكن أن يجري على أصله؛ صيانة للحرف من الزيادة، وتبعهم أبو عبيدة (210هـ)[10]، والزجاج (311هـ)[11]، والنحاس (338هـ)[12]، والزمخشري (538هـ)[13]، وابن الأنباري(677هـ)[14] وابن يعيش (643هـ)[15]، وأبو حيان الأندلسي (745هـ)[16].

يقول الباقولي(543هـ): فأما قوله تعالى: سمح فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ١٠٣ وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ١٠٤سجى سجدالصَّافَّات من الآية تحمتجمتحج الى الآية تخمتجمتحجسحج، فإن الجواب محذوف، وقيل: بل الواو مقحمة"[17].

وعلى هذا الخلاف قوله تعالى: سمح إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ١ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ٢سجى سجدالانشِقَاق من الآية تحج الى الآية تحج ، قيل:جوابه محذوف، أي: قامت القيامة. وقيل: بل الواو في (وأذنت) مقحمة، والجواب (أذنت).

---

7)- شرح التسهيل 3/355-356

8)- الإنصاف2/28، مسألة (64)، الخصائص ج2 ص462، الجنى الداني 164، شرح الرضي على الكافية 4/392

9)- الكتاب لسيبويه 3/103.

10)- مجاز القرآن 2/192.

11)- معاني القرآن وإعرابه 4/364

12)- إعراب القرآن 4/22.

13)- الكشاف 5/325.

14)- البيان في غريب القرآن2/327.

15)- شرح المفصل ج5 ص12

16)- البحر المحيط 7/355.

17)- الجواهر ج1 ص27.

ونظير هذا قوله تعالى: سمح حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ٩٦ وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا بَلۡ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ٩٧سجى سجدالأَنبيَاء من الآية تمدجمد الى الآية تمذجمدسجد

ومثله: سمح وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَلۡنَحۡمِلۡ خَطَٰيَٰكُمۡ وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنۡ خَطَٰيَٰهُم مِّن شَيۡءٍۖ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ١٢سجى سجدالعَنكَبُوت الآية تحجتجحسجد ، أي: اتبعوا سبيلنا ولنحمل. [18]

ومثله: سمح فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجۡمَعُوٓاْ أَن يَجۡعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمۡرِهِمۡ هَٰذَا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١٥سجى سجديُوسُف الآية تمجتحجسجد ، الواو مقحمة، وقيل: بل الجواب مضمر[19].

ويقول الباقولي(543هـ): ومن إضمار الجملة قوله تعالى: سمح وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ٧٣سجى سجدالزُّمَر الآية تحمتمذسجد ، أي: وقال لهم خزنتها كذا وكذا، صدقوا وعدهم وطابت نفوسهم. والكوفي يحمله على زيادة الواو. [20]

ومن ذلك قوله: سمح هَٰذَا بَلَٰغٞ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ وَلِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٥٢سجى سجدإِبۡرَاهِيم الآية تحجتمجسجد. قيل: الواو مقحمة. وقيل: بل التقدير: هذا لإبلاغ الناس ولينذروا به[21]

ويختار إضمار الجملة في قوله تعالى: سمحأَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ

---

[18])- الجواهر ج1 ص28.

[19])- الجواهر ج1 ص28.

[20])- الجواهر ج1 ص38.

[21])- الجواهر ج1 ص 39.

عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ قَالَ كَمۡ لَبِثۡتَۖ قَالَ لَبِثۡتُ يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۖ قَالَ بَل لَّبِثۡتَ مِاْئَةَ عَامٖ فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجۡعَلَكَ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِۖ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٥٩سجى سجحالبَقَرَة الآية جمحتمجتحجسحجح ، فيقول: والتقدير: لتستيقن ولنجعلك آية للناس."[22]

نظيره في أحد القولين في سورة مريم:" سمحقَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞۖ وَلِنَجۡعَلَهُۥ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ وَرَحۡمَةٗ مِّنَّاۚ وَكَانَ أَمۡرٗا مَّقۡضِيّٗا ٢١سجى سجحمَرۡيَم الآية تحجتحجسحجح، والتقدير: قال كذلك قال ربك، ويكون علي هين لأخلقه من غير أب، ولنجعله آية للناس.

وقيل: الواو في الآي كلها مقحمة."[23]

ومثله:سمحوَقَالَ ٱلَّذِي ٱشۡتَرَىٰهُ مِن مِّصۡرَ لِٱمۡرَأَتِهِۦٓ أَكۡرِمِي مَثۡوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗاۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢١سجى سجحيُوسُف الآية تحجتحجسحجح ، والتقدير: ليستقيم أمره ولنعلمه. [24]

ويتضح من الآيات التي عرضها الباقولي أنه يختار رأي البصريين، ولا يميل إلى فكرة زيادة الواو باستثناء آية: سمح فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجۡمَعُوٓاْ أَن يَجۡعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمۡرِهِمۡ هَٰذَا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١٥سجى سجحيُوسُف الآية تمجتحجسحجح ، قال فيها بأن الواو

---

22)- الجواهر ج1 ص 23.

23)- الجواهر ج1 ص 24.

24)- الجواهر ج1 ص24.

مقحمة [25]، ولم أفهم لم اختص هذه الآية بزيادة الواو دون غيرها، أم أنها سقطت منه سهوا؟

وفي قوله تعالى: " وَٱنظُر إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجۡعَلَكَ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِۖ "[26] وقوله تعالى: " وَلِنَجۡعَلَهُۥٓ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ"[27] **اختار فيها الكسائي**[28]**والفراء**[29]**إضمار جملة**، ولم يختاروا فيها زيادة الواو، **ولكن القرطبي (671هـ) أجاز هنا زيادة الواو** بقوله: "إن شئت جعلت الواو مقحمة زائدة."[30] .

ونجد أن **الباقولي(543هـ)** [31]**وابن الأنباري(577هـ)** [32]**وأبوحيان(745)** [33]، عرضوا في كتبهم القول بزيادة الواو هنا، دون أن يختاروه.

وترجح الباحثة رأي الكوفيين بأن الواو العاطفة يجوز أن تقع زائدة، لوجودها في كتاب الله والشعر العربي؛ ففي دراسة للدكتور(أحمد محمد مفلح القضاة) في قراءات القراء ورسم المصاحف [34] . حدد فيها (مواضع الواو التي فيها اختلاف بين القراء)،وكانت ثمانية مواضع، نعرض منها أربعة مواضع وهي:

قوله تعالى: **سمح** وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ١١٦ **سجى** سجدالبَقَرَة الآية **تمحتحجتحجسحج** ،قرأ ابن عامر (قالوا) بغير واو، وقرأها الباقون (وقالوا) بالواو.

قوله تعالى: **سمح** ۞وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ **سجى** سجدال

---

[25] – الجواهر ج1 ص28.

[26] – سورة البقرة 259

[27] – سورة مريم 21

[28] – الكتاب لسيبويه، ج1 ص282

[29] – معاني القرآن للفراء 173/1.

[30] – الجامع لأحكام القرآن ج4 ص304

[31] – الجواهر ج1 ص24.

[32] – البيان في غريب القرآن122/2.

[33] – البحر المحيط 171/6.

[34] – مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإسلامية)، المجلد الثامن عشر، العدد الأول ص219– 233 ، المبحث الثاني.

عِمۡرَان الآية تحمتحمتحجسحج قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر المدني: (سارعوا) بغير واو، وقرأ الباقون: (وسارعوا) بإثبات الواو.

قوله تعالى: سمح وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ إِنَّهُمۡ لَمَعَكُمۡۚ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَأَصۡبَحُواْ خَٰسِرِينَ ٥٣سجى سجدالمَائِـدَة الآية تحمتمجسحج

قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو جعفر: (يقول) بغير واو وبالنصب، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف: (ويقول) بإثبات الواو وبالرفع.

وقوله تعالى: سمح وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ مِنۡ عِندِهِۦ وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٣٧سجى سجدالقَصَص الآية تمختحمسحج

قرأ ابن كثير: (قال موسى) بغير واو، وقرأ الباقون: (وقال موسى) بإثبات الواو.

وفي قراءة حفص، قوله تعالى: سمح وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ٤٩سجى سجدالبَقَرَة الآية جمحتخمسحج، جاء قوله: (يذبحون أبناءكم) بدون واو، بينما جاءت في سورة إبراهيم بزيادة الواو في قوله تعالى: سمح وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ أَنجَىٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ٦سجى سجدإِبۡرَاهِيم الآية تمحسحج.

مما سبق يتضح أن الواو تأتي زائدة في اللغة العربية ، وحجة البصريين _بأن الواو حرف وضع لمعنى فلا يجوز أن يُحكم بزيادته_ غير دقيقة نوعا ما؛ فقد تبين أن نفس الآية جاءت في قراءة بـــ(الواو) وفي قراءة أخرى بدونها، والمعنى لم يتغير في القراءتين، فلا مانع إذًا أن نقول بزيادتها، والله أعلم بالتأويل وبحكمته في متشابه آياته.

أما بالنسبة للآيات التي عرضها الباقولي، فإن الباحثة تميل إلى أنه إذا استقام معنى الجملة دون (الواو)، فلا مانع أن نجعل الواو زائدة فيها، دون الحاجة لتقدير جملة محذوفة،

فمثلا قوله تعالى: سمح وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ٧٣سجى سجدالزُّمَر الآية تحمتمخسحج ،المعنى يستقيم بدون الواو، ويكون: حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها، قال لهم خزنتها سلام عليكم .

كذلك في قوله تعالى سمححَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ٩٦سجى سجدالأَنبيَاء الآية تمحجمحسحج يكون الجواب: سمحوَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا بَلۡ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ٩٧سجى سجدالأَنبيَاء الآية تمخجمحسحج، بزيادة الواو في (واقترب)

وفي قوله تعالى: سمحفَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ١٠٣سجى سجدالصَّافَّات الآية تحمتجمتحجسحج يكون الجواب: سمح وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ١٠٤ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٠٥سجى سجدالصَّافَّات من الآية تخمتجمتحج الى الآية تمجتجمتحجسحج، بزيادة الواو في (وناديناه).

وقوله تعالى: سمحوَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَلۡنَحۡمِلۡ خَطَٰيَٰكُمۡ وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنۡ خَطَٰيَٰهُم مِّن شَيۡءٍۖ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ١٢سجى سجدالعَنكَبُوت الآية تحجتحجسحج ، يستقيم المعنى بزيادة الواو، فيكون: اتبعوا سبيلنا لنحمل خطاياكم.

أما إذا لم يستقم المعني فتميل الباحثة إلى تقدير جملة محذوفة يدل عليها السياق.

مثل قوله تعالى: ".....فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجۡعَلَكَ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِۖ .....سجى سجحالبَقَرَة الآية جمحتمجتحجسحج فإنه لا يستقيم المعنى هنا إذا اعتبرنا الواو زائدة، لأن جعله آية ليس بسبب النظر إلى حماره، إنما يحتمل المعنى أن يكون كما قاله الباقولي بأن يكون التقدير: لتستيقن ولنجعلك آية، فتكون الجملة معطوفة على جملة مثلها مناسبة لها في المعنى، أو يحتمل تقدير جملة مؤخرة كما قال الفراء ومن وافقه، فيكون التقدير: ولنجعلك آية للناس فعلنا ذلك.

ونفس القول في قوله تعالى: سمحقَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞۖ وَلِنَجۡعَلَهُۥٓ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ وَرَحۡمَةٗ مِّنَّاۚ وَكَانَ أَمۡرٗا مَّقۡضِيّٗا ٢١سجى سجحمَرۡيَم الآية تحجتحجسحج فنميل إلى تقدير جملة محذوفة تقديرها: (هو علي هين لأخلقه من غيرأب ولنجعله آية للناس).

ومن هنا يتضح بلاغة القرآن الكريم وتشعبه واستيعابه لجميع الأقوال والأفكار، ليتدبر الناس آياته، ويتفكروا في معانيه، فيزدادوا يقينا في قدسيته، ويتيقنوا أن فيه من الأسرار ما يدفع الإنسان إلى البحث عنها واكتشافها، فيكون القرآن متجددا دائما على مر العصور.

الخاتمة

أظهرت هذه الدراسة أن الخلاف النحوي بين مدرستي البصرة والكوفة في مسألة الواو الزائدة هو خلاف جوهري يكشف عن تباين في المنهج والرؤية اللغوية بين المدرستين. فقد تبيّن أن **البصريين لا يقرّون بزيادة الواو**، ويرون أن كل حرف له وظيفة ومعنى في التركيب اللغوي، مما يعكس تمسكهم بالمنطق العقلي والتحليل الدقيق للغة. وعلى النقيض من ذلك، **يرى الكوفيون جواز زيادة الواو في بعض المواضع**، مستندين في ذلك إلى شواهد من القرآن الكريم والشعر العربي، ومؤسسين موقفهم على مراعاة السماع والاستعمال.

وقد كشفت هذه الدراسة أن هذا الخلاف لم يكن مجرد اختلاف في المصطلح، بل أثّر في تفسير النصوص وفهم التراكيب النحوية، مما يدل على عمق أثر المدرسة النحوية في تشكيل قواعد العربية وتفسيرها.

كما تبرز أهمية هذا البحث في كونه يسهم في توضيح أحد وجوه الخلاف النحوي الدقيقة، ويكشف عن مدى تنوع الرؤى في تفسير الظواهر اللغوية، الأمر الذي يُثري البحث اللغوي ويعزز من قيمة الموروث النحوي في فهم اللغة وتطورها.

وفي الختام، نحمد الله تعالى على توفيقه في إنجاز هذا العمل، ونسأله القبول والإخلاص، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع:

- **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين**، تأليف: أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي (513-577هـ)، ومعه كتاب *الانتصاف من الإنصاف*، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، دار الطلائع، 2009م.
- **البيان في غريب القرآن**، تأليف: أبو البركات بن الأنباري (المتوفى: 577هـ)، المحقق: دكتور طه عبد الحميد طه، مراجعى مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1400هـ - 1980م.
- **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، مع فوائد نحوية هامة**، المؤلف: محمود صافي، الطبعة الثالثة، 1416 هـ - 1995م، دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت.
- **الجنى الداني في حروف المعاني**، المؤلف: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ)، المحقق: د. فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1413 هـ - 1992م.
- **الخصائص**، المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة، 3 أجزاء.

- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،** لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (467- 538هـ)، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، مكتبة العبيكات، الرياض، الطبعة الأولى 1418هـ - 1998م.
- **كتاب سيبويه،** لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثالثة، 1408هـ - 1988م.
- **مجاز القرآن،** المؤلف: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (المتوفى: 209هـ)، المحقق: محمد فؤاد سزگين، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة 1381هـ.
- **الجامع لأحكام القرآن،** لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت671هـ)، تحقيق: الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي، ومحمد رضوان عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 1427هـ-2006م.
- **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين،** تأليف: أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، مع كتاب الانتصاف من الإنصاف لمحمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، 2009م.
- **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،** المؤلف: ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت ٧٦٩ هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، الطبعة العشرون 1400 هـ - 1980م.
- **شرح التسهيل،** لابن مالك جمال الدين محمد بن عبدالله الطائي الجياني الأندلسي (600-672هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن السيد، الدكتور محمد بدوي المختون.
- **شرح المفصل للزمخشري،** المؤلف: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء موفق الدين الأسدي الموصلي (المتوفى:

643هـ)، قدم له الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1422 هـ - 2001م.
- **شرح الرضي على الكافية**، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، الطبعة الثانية 1996م، جامعة قازيونس بنغازي، دار الكتب الوطنية.
- **معاني القرآن**، لأبي زكريا يحي بن زياد الفراء (ت 207هـ)، الطبعة الثالثة 1403هـ - 1983م.
- **معاني القرآن وإعرابه للزجاج** (ت 311هـ)، تحقيق: دكتور عبد الجليل عبده شلبي، الطبعة الأولى 1408هـ - 1988م، بيروت، عالم الكتب.
- **معاني القرآن**، المؤلف: أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت 338هـ)، المحقق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة الأولى 1409هـ.
- **معاني القرآن للأخفش [معتزلي]**، المؤلف: أبو الحسن المجاشعي بالولاء البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: 215هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى 1411 هـ - 1990م، عدد الأجزاء: 2.
- **مشكل إعراب القرآن**، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (355-437هـ)، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية 1405هـ - 1984م.
- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد جمال الدين ابن هشام (ت 761هـ)، المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر - دمشق، الطبعة السادسة، 1985م.
- **موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب**، المؤلف: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، المعروف بالوقاد (ت

905هـ)، المحقق: عبد الكريم مجاهد، الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى 1415هـ – 1996م.
- **تفسير البحر المحيط** لأبي حيان الأندلسي (ت745هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1413هـ – 1993م.
- **إعراب القرآن المنسوب للزجاج**، المؤلف: علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأَصْفهاني الباقولي (ت نحو 543 هـ)، تحقيق ودراسة: إبراهيم الإبياري، الناشر: دار الكتاب المصري – القاهرة ودار الكتب اللبنانية – بيروت، الطبعة الرابعة – 1420 هـ.